

92 هل تناقض القرآن الكريم في ترتيب خلق السماوات والارض؟

د منقذ السقار #شبهات_حول_القرآن_الكريم

منقذ السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وبعد. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الكتاب الذي ينزله الله تبارك وتعالى يصدق بعضه بعضا ولا يتناقض في شيء من معطياته لان الله عز وجل لا يعلم الخطأ افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:00:20](#)

الطاعون في القرآن قالوا القرآن تناقض وتناقضه دليل على انه ليس من كلام الله اين تناقض القرآن يا هؤلاء قالوا تناقض القرآن في مسألة خلق السماوات والارض فمرة يقول بان السماوات خلقت قبل الارض - [00:00:39](#)

ومرة يقول بان الارض خلقت قبل السماوات فاذا صح هذا التناقض فمعنى ذلك ان هذا القرآن ليس من عند الله عز وجل نسألهم ما هي الايات؟ فيقولون يقول الله عز وجل - [00:01:02](#)

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فهو يتحدث عن خلق الارض وما خلق فيها ثم لاحظوا كلمة ثم لانها تهمنا جدا. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:01:20](#)

قالوا واكد هذا في سورة فصلت حين قال قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقوات - [00:01:42](#)

في اربعة ايام سواء للسائلين اذا تحدث عن الارض عن خلقها في يومين وعن تقدير اقواتها في اربعة ايام ثم قال ثم مرة اخرى ارجو ان تنتبهوا لكلمة ثم ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها قالت - [00:02:01](#)

اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها. الى اخر الايات فقالوا هذه الايات تجعل الارض مخلوقة قبل السماوات بينما جاءت ايات اخرى تجعل السماوات مخلوقة قبل الارض - [00:02:28](#)

انتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها كل هذا في السماوات والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها مائها ومرعاها. اذا السماوات مخلوقة قبل الاب - [00:02:50](#)

قبل ان ابدأ بالرد العلمي على هذه الشبهة اود ان اهمس في اذان هؤلاء بخصوص قول الله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها فاقول لهم بعد ذلك لا تعني بالضرورة البعدية الزمانية - [00:03:16](#)

انما تأتي بمعنى اضافة الى ذلك. وهذا له كثير شواهد في لغة العرب يحضرنى من القرآن العظيم قول الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماغز مشاء بنميم مناع للخير - [00:03:35](#)

بمعنى ائيم عتل بعد ذلك زعيم. زعيم بمعنى ابن زنا اجلكم الله فهذا يكون قبل هماغز وحلاق اذا بمعنى بعد ذلك بمعنى اضافة الى ذلك. علاوة على ذلك ومثله قول الله عز وجل - [00:03:53](#)

ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك يعنى اضافة الى ذلك علاوة على ذلك الملائكة بعد ذلك ظهير. فالبعدية ليست - [00:04:14](#)

بالضرورة البعدية الزمانية نعود مرة اخرى الى الاعياد فنقول بماذا اجاب العلماء عن هذه الشبهة الحقيقة ان لهم جوابين الجواب الاول

وهو الذي مال اليه جمهور المفسرين في القديم وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه في صحيح البخاري - [00:04:35](#)

يقولون بان الارض خلقت في اليومين الاولين ثم بعد ذلك خلقت السماوات ثم بعد ذلك دحيت الارض واصبحت صالحة اصبحت

صالحة للعبادة واصبحت صالحة للحياة الانسانية سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه المسألة فقال - [00:04:57](#)

خلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء

والمرعى الجبال والجمال والاكام وما بين وما بينهما في يومين آخرين - [00:05:19](#)

اذا يومين السماوات يومين الارض ثم يميل السماوات ثم تحيت الارض واصبحت واصبحت صالحة للحياة الانسانية في يومين شهرة

هذا القول في كتب المفسرين تغنيني عن تفصيله لكن ساقول رأيا اخر - [00:05:42](#)

ذكره ابن جزيه في التسهيل وذكره ابو ابو حيان التوحيدي هذا الرأي يتلخص في التعليم بان السماوات والارض خلقتا معا خلقتا معا

كيف يكون هذا الايات تشهد لذلك يقول الله عز وجل - [00:06:00](#)

اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي. الردق عكس الفتق اي كانتا مجتمعتين

ثم بعد ذلك حصل ما يسمونه بالضربة الكبرى او الانفجار العظيم الجزيء الدخاني ان - [00:06:24](#)

حينما انفجر وتشكلت منه القارات كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم هذا هذا الفتك الذي حصل بعد الردف كان في

يومين فتشكلت السماوات في يومين وتشكلت الارض في ذات اليومين الاولين ثم بعد ذلك دحا الله الارض وجعلها - [00:06:49](#)

لها صالحة للسكنة في اربعة ايام. ولذلك يقول الله عز وجل وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام

سواء للسائلين لكن هنا قد يشكل على البعض فيقول فماذا عن قوله ثم الله حكى عن خلق الارض ثم قال ثم استوى الى السماء ثم -

[00:07:16](#)

وهم يقولون تفيد الترتيب اقول يا هؤلاء ليس دائما في لغة العرب التي نزل القرآن بها ليس دائما ثم تفيد الترتيب فهناك مواضع تفيد

فيها ما يسمونه بالترتيب الذكري الترتيب الذكري غير الترتيب الحقيقي اللي موجود. جاء محمد ثم علي. اذا جاء محمد ثم علي -

[00:07:45](#)

لكن هناك هناك نوع اخر من ثم او هناك دلالة اخرى لثم يسمونها الترتيب الذكري اي اذكر كيف جاء محمد ثم اذكر كيف جاء علي هذا

الامر نعود اليه بعد فاصل قصير باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم من جديد - [00:08:16](#)

اذا السماوات والارض خلقتا معا اليومين الاولين من الخلق ثم بعد ذلك دحى الله الارض وجعلها صالحة للحياة الانسانية طيب

الاشكال في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. ايضا في سورة فصلت بعد ان حكى عن

خلق الارض قال - [00:08:41](#)

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. اقول ثم هنا تفيد الترتيب الذكري واذا اردت دليلا على ذلك من

الاية فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان. اذا السماء موجودة. السماء موجودة - [00:09:07](#)

على شكل دخان الان المطلوب منا ان نثبت ان ثم في لغة العرب قد لا تفيد الترتيب والتراخي انما تأتي بمعنى الترتيب الذكري كما قال

لي احدهم من اين ابتدعت هذا الترتيب الذكري؟ فنحن لا نسمع به ولا نعرف ثم الا انها تفيد الترتيب والتراخي - [00:09:27](#)

اقول يا هؤلاء جهلكم في لغة العرب هو الذي اوقع مثل هذه الشبهة في صدوركم ثم معروفة عند العرب انها تفيد الترتيب الذكري اي

اذكروا كيف حصل كذا ثم اذكروا كيف حصل كذا ولا - [00:09:53](#)

تعني ترتيب الحديثين هذا معروف عند العرب في اشعارها ومعروف في القرآن في مواضع متعددة نبدأ فنأخذ شاهدا من لغة العرب

يقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد قبل ذلك جده - [00:10:11](#)

ان من ساعد ثم ساد ابوه ثم سعد قبل ذلك جده ما هو الترتيب الصحيح لسؤدد الانسان. الانسان يسود بعد سؤدد جده ثم بعد سؤدد

ابيه ثم يسود هو. لكن هنا يقول ساده هو - [00:10:36](#)

ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك ثم قبل ذلك كيف يجتمع هذا؟ العرب لا تستنكر هذا لانها تفهم ان المعنى ثم اذكروا او ان من ساد ثم

اذكروا انه قد ساد ابوه ثم اذكروا انه قد ساد قبل ذلك جده. فثم هنا تفيد الترتيب الذكري - [00:10:56](#)

ولا تفيد الترتيب الزماني ايضا هذه الدلالة لثم وردت في القرآن العظيم في مواضع كثيرة لان القرآن نزل موافقا للعرب في اساليبها البيانية والبلاغية فمن ذلك استخدامها لثم يقول الله عز وجل - [00:11:23](#)

وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه. اسألکم ايهم اولی؟ او ايهم اول النسل ام التسوية ونفخ الروح؟ لا ريب ان التسوية ونفخ الروح قبل النسل لكن الاية لا تفيد الترتيب الزماني - [00:11:44](#)

تفيد الترتيب الذكري الترتيب الذكري يقدم فيه ما هو اهم او للفتة بلاغية او للفتة معنوية. لذلك قول الله عز وجل جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه هذه ليست على الترتيب الزمني انما هي - [00:12:12](#)

على الترتيب الذكري. وهذا اشار اليه اساطيل علماء اللغة منهم عبدالخالق عزيمة في كتابه دراسات بلاغية في القرآن ثمانية الاداة رائعة يتحدث فيها عن امثال هذه اه الملح اه البيانية - [00:12:35](#)

ايضا شاهد اخر من القرآن الكريم على هذا الاستخدام لثم قول الله عز وجل قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بدأ بذكرها الى ان انتهى منها فقال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [00:12:52](#)

ثم اتينا موسى الكتاب يتحدث عن الوصايا التي اوصى الله عز وجل بها محمدا صلى الله عليه وسلم. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بعد ان تنتهي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [00:13:12](#)

ثم اتينا موسى الكتاب طيب من المعلوم ان موسى قبل محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يستخدم ثم؟ ثم هنا لا تفيد الترتيب الزماني انما تفيد الترتيب الذكري بمعنى ثم اذكروا كيف اتينا موسى الكتاب - [00:13:29](#)

مثله في قول الله تبارك وتعالى بشأن الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. الحجاج يكونون في عرفات ثم ينزلون الى مزدلفة. الى المشعر الحرام فاذكروا الله عند المشعر الحرام - [00:13:50](#)

واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين لكن الاية التي بعدها تعود بنا مرة اخرى الى عرفات ومع ان الحجاج لا يرجعون الى عرفات تقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:14:08](#)

طيب الحجاج لا يرجعون الى عرفات والاية هنا تأمرهم ان يفيضوا من عرفات كما يفيض الناس ذلك ان كفار قريش كانوا يرون انفسهم من اهل الحرم ولا يليق بهم ان يخرجوا من الحرم الى عرفات فكانوا يقولون الناس يفيضون من عرفات اما نحن فنفيض من مزدلفة - [00:14:27](#)

نحن قبطان حرم الله لا نخرج من حرم الله والله عز وجل اراد ان ينبههم على مخالفتهم فقال لهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس انه لا يتحدث عن عودته من عرفات - [00:14:47](#)

لان الحاج اذا خرج من عرفات لا يعود اليها فثم هنا لا تفيد الترتيب الزماني ايضا مثل هذا في قول الله عز وجل ثم لترونها عين اليقين. يتحدث عن النار. ثم لترونها عين اليقين - [00:15:02](#)

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فالسؤال عن النعيم سيكون قبل دخولهم الى النار يسألهم الله عز وجل ماذا فعلوا بالنعيم التي اعطاهم اياها؟ فاذا عجزوا عن الجواب وكلوا وكعوا عند ذلك امر الله بادخالهم النار. فثم هنا ايضا لا تفيد الترتيب الزماني - [00:15:22](#)

انما هي تفيد الترتيب الذكري ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم هذا الفهم لهذه الاية ولهذا وهذه الدلالة لكلمتي ثم ذكره الامام ابو حيان التوحيدي رحمة الله عليه في كتابه البحر المحيط وهو تفسير ماتع - [00:15:46](#)

مهتم بالجوانب البلاغية والبيانية في القرآن. يقول ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان والمهلة. وكأنه قال فالذي اخبركم انه خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها - [00:16:09](#)

ثم اخبركم انه استوى الى السماء فلا تعرض الاية لترتيب هذا رأي الامام ابو حيان التوحيدي اذا ثم تفيد الترتيب الذكري ولا تفيد الترتيب الزماني. لماذا قدم الارض على السماء - [00:16:31](#)

في الترتيب الذكري لان الارض اقرب الينا فبدأ الله عز وجل بالحديث عليها عنها قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين

وتجعلون له ذلك رب العالمين وبعد ان انتهى من الحديث عن الارض - 00:16:48

ثم استوى الى السواء ثم اذكروا كيف استوى الى السماء اه الامام ابن جزير رحمة الله عليه حاول الجمع بين الوجهين الذين ذكرناهما في جواب هذه الشبهة فقال الجواب من وجهين احدهما ان الارض خلقت قبل السماء ودحيث بعد السماء - 00:17:03

دحيث بعد ان خلقت السماء فلا تعارض. والآخر تكون ثم لترتيب الاخبار اذا تبين هذا تبين فساد هذه الشبهة وان القائلين بهذه الشبهة انما اوتوا من قلة علمهم وضعف بيانهم - 00:17:23

وعدم معرفتهم بلغة العرب فنقول يا هؤلاء تعلموا قبل ان تتكلموا عن القرآن العظيم لقاؤنا يتجدد باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:41